جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية قسنطينة – الجزائر
ISSN: 1112-4377, EISSN: 2588-2384
المجلد: 29 العدد 03 السنة 2025
مجلة المعيار
EL MIEYAR

تعليمية النحو للناطقين بغير العربية

Eucational grammar for non-Arabic speakers

عبديش فتيحة[1]
hananabdiche@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2025/01/30 **تاريخ النشر:** 2025/06/01
Received: 30/01/2025 **published: 01/06/2025**

ملخص المقال:

يسلّط هذا البحث الضّوء على أهم مستوى من مستويات اللغة العربية، وهو المستوى التّركيبي وكيفية تعليمه لغير النّاطقين بالعربية، وكشف الصّلة بين تعليم اللّغة العربية وتعليم النّحو، ومن أجل تعليم ناجح لمادّة النّحو وجب تقسيمه إلى شطرين، يتعلّق الشّطر الأول بالقوالب اللّغوية، ونعني بها النّماذج التّي تُبنى وفقها الجمل والتّراكيب، وهي مشتركة بين جميع اللّغات، وأمّا الشّطر الثّاني فهو متعلّق بمجموعة القواعد النّحوية التي تضبط مواقع المفردات داخل التّركيب، وإعرابها كالمبتدأ والخبر والصّفة والحال، والتّعبيرات الوظيفية كالرّوابط مثل حروف الجر والعطف والجزم وغيرها، غير أنّها تقدّم للمتعلّم من خلال برنامج بسيط وسهل يختلف عن برنامج تعليم العربية لأبنائها، لتذليل الصّعوبات التي تواجه متعلّمي النّحو عادة، ولتسهيل الوصول إلى الهدف الكامن وراء تعلّم النّحو والمتمثّل في تعلّم اللّغة العربية.

كلمات مفتاحية: تعليمية، النحو، القواعد النحوية، الناطقون بغير العربية.

Abstract:

This research highlights the most important level of the Arabic language, which is the syntactic level and how it is educated for non -Arabic speakers, and to reveal the link between teaching the Arabic language and teaching grammar. It is built according to the sentences and structures, and it is common to all languages. A simple and easy program that differs from the Arabic education program for its children, to overcome the difficulties that usually face grammar learners, and to facilitate access to the goal behind the grammar learning and the learning of the Arabic language.

Keywords: Educational; grammar; grammatical rules; non-Arabic speakers.

[1] - جامعة تيسمسيلت –أحمد بن يحي الونشريسي– الجزائر

مقدمة:

تتكوّن اللّغة كما هو معلوم من أصوات ومفردات وجمل وتراكيب لغوية تشكّل نظاما فيما بينها يجدر اتّباعه وعدم الخروج عنه للتعبير عن الأفكار والمشاعر والتّواصل مع الغير، وهذه العناصر اللّغوية المكوّنة للّغة موحّدة بين أفراد المجتمع الواحد، كما تتشكّل اللّغة من مجموعة من المستويات الصّوتي والصّرفي والنّحوي والدّلالي، كلّ واحد يكمّل الآخر، ولا وجود للغة دون أحد هذه المستويات.

وإذا تحدّثنا عن اللّغة العربية فهي أكثر اللّغات دقّة وتعقيدا في جانبها النّحوي، إذ إنّ سلامتها تتوقّف على سلامة قواعدها النّحوية، واللغة العربية تتّسم بكثرة قواعدها النّحوية، وأما قوالبها النّحوية فهي ثابتة ومضبوطة لا يمكن العدول عنها في تركيب الجمل والعبارات.

إنّ تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها يتطلّب وجوبا الاهتمام بتعليمهم مجموعة من القواعد النّحوية والقوالب اللّغوية الأساسيّة والضّرورية من أجل ضبط لغتهم وسلامتها، فسلامة اللّغة نحويا يعني حتما سلامتها في المعنى، ولذا وجب العمل على إعداد برنامج للنّحو يتحقّق به الهدف من تعليم اللّغة، وهنا يتبادر إلى الأذهان مجموعة من التساؤلات أهمّها: ما علاقة النحو باللغة؟، وهل نعلّم النحو كغاية أم كوسيلة لتعلّم اللّغة؟، ماهي أهمّ القواعد والقوالب النّحوية التي يحتاجها متعلّم اللّغة العربية حتى يتمكّن من التّواصل بها؟

للإجابة عن هذه التّساؤلات وجب التعرّض أولا إلى تعريف اللّغة والنّحو وضبط العلاقة بينهما حتى ندرك مدى أهمّية النّحو في تعليم اللّغة.

مصطلحات ومفاهيم

1.2 تعريف اللّغة:

عرّف اللغة كثير من اللغويين على أنّها وسيلة اتّصال وتواصل بين الأفراد، وأوّل من عرّفها تعريفا كاملا هو ابن جنّي في قوله أنّ اللّغة (ابن جني، 2008، صفحة 33)«أصوات يعبّر بها كلّ قوم عن أغراضهم»، فهي إذن وسيلة للتعبير عن الأغراض أو الأفكار والمشاعر ومختلف الحاجات الضرورية التي تتطلّب تواصلا بين الأفراد من أجل إنجازها.

لم يأت علماء اللغة بتعريف مغاير أو مختلف للغة عن هذا التعريف، فكلّهم اتّفقوا معه في كون اللغة وسيلة تعبير كل قوم أي كل مجتمع له لغته الخاصة به، وهي بهذا ظاهرة اجتماعية، وهي خاصة بالإنسان دون الكائنات الأخرى، فهي إذن ظاهرة إنسانية، يتم اكتساب هذه اللغة عن طريق الممارسة والتقليد لأصواتها، أو يتم تعلّمها من خلال إعداد برنامج معين يقدّم للمتعلّمين تدريجيا على حصص متفرّقة ومنتظمة.

2.2 تعريف النحو:

يعرّف النحو بأنّه اتّباع لكلام العرب والتكلّم على ناحيتهم، وهو كما يراه علي الجرجاني علم بالقوانين والقواعد التي تحكم كلام العرب وتبيّن أحوال الجمل والتراكيب اللغوية من حيث الإعراب والبناء. (الجرجاني، 1990، صفحة 259)وغيرها من أحوال الكلام، علما أنّ النّحو أو القواعد النّحوية هي التي تضبط الكلام وأواخره، فإذا سلم نحويا سلم دلاليا كذلك.

العلاقة بين اللغة والنحو

من المعروف أنّ النّحو إنّما نشأ لسلامة اللغة من الخطأ وحفظ معانيها والوصول بها إلى غاية التّواصل الفعّال، فالعلاقة بين النّحو واللّغة هي علاقة متلازمة؛ أي أحدهما يستلزم الآخر، فلا وجود للغة دون نحو، والعلاقة بينهما هي علاقة العامّ بالخاصّ، فاللّغة تدخل في باب العام، والنّحو هو العلم الذي يقيّدها، إذْ إنّنا عندما نتكلّم فإنّنا نتكلّم هذا النّحو ليحفظ كلامنا ومعناه من أي خلل قد لا يؤدّي إلى الفهم والإفهام، أو لا يؤدّي المعنى المقصود ويخرج إلى معنى آخر لا نريده.

ومن هنا فإنّ تعليم اللّغة العربية يكون بتعليم أصواتها ثم مفرداتها ثم تراكيبها، ونقصد بالتّراكيب الجمل والعبارات، حيث يتمّ تعليم المتعلّم تكوين جمل وعبارات سليمة نحويا أي وفق قواعد النّحو من أجل ضمان سلامتها دلاليا، ولممارسة اللّغة يتوجّب تعليم القواعد النّحوية كذلك، وهي ضرورية من أجل اتباعها، وتطبيقها في الكلام والتقيّد بها، ويكون ذلك تدريجيا من خلال برنامج معيّن يسهّل على المتعلّم استيعابها واستخدامها في ممارسته اللّغوية.

أهمّية النّحو في تعليم اللّغة

يحتلّ النّحو مكانة وأهمّية كبرى في تعليم اللغة العربية سواءً لأبنائها أو لغير أبنائها، فبه يصحّ المعنى وإلا تكون اللغة مجموعة ألفاظ مترابطة شكلا منفصلة معنى ولا تضيف أيّ فائدة للسّامع، فالقوالب النّحوية هي النموذج الذي تترتّب وفقه الكلمات إضافة إلى بعض القواعد النّحوية والحركات الإعرابية التي تعطي للغة قيمتها ودلالتها التي وُجدت من أجلها، ومن خلال النّحو تتحدّد وظائف الكلمات في الجمل والعبارات، وهو الأمر الذي يسهّل على معلّم اللّغة ومتعلّمها التّواصل بينهما، ويسهّل عمليّة تعلّم اللّغة، فالمتعلّم الأجنبي إذًا يستطيع تعلّم اللّغة العربية حين يدرك وظائف الكلمات في الجمل ما يمكّنه من اختيار ما يناسب مقصوده من الكلمات، وكذا معرفته أوّلا لمجموعة القوالب النّحوية التي يرتّب كلماته وفقها، ليقوّم لسانه على اللّسان العربي، ذلك أنّ النّحو يوضّح قواعد اللّغة ويضبطها حتى يتمكّن المتعلّم الأجنبي من فهم أساليبها ومعانيها ويحذو حذو أهلها في التّواصل بها، ومن هنا نفهم أنّ تعلّم النّحو لا يكون غاية في ذاته وإنّما وسيلة لفهم اللغة والتّمكّن من مهاراتها والتحدّث بها.

أهداف تعليم النّحو

إنّ تعليم النّحو لا يكون عشوائيا، وإنّما يكون محدّدا بأهداف وغايات وجب التّخطيط لها سلفا وإعداد برنامج دقيق يحقّق لنا الهدف من تعلّمه، يكون في غالبه مناسبا لأهداف التعلّم وأغراضه، وكذا أغراض المتعلّمين من تعلّم اللّغة العربية، والهدف من تعليم النّحو ليس مجرّد تحفيظٍ للقواعد والقوالب النّحوية، وإنّما يكمن الهدف من تعلّمه في فهم الأساليب اللّغوية والتّراكيب

والجمل والنّصوص للتّفاعل معها واستيعابها وأخيرا القدرة على إنتاجها (طعيمة، 1989، صفحة 20)، وبالتّالي تقويم اللّسان الأجنبي وممارسة اللّغة تحدّثا وكتابة وقراءة (مدكور، 1984، صفحة 249)؛ أي أنّه يهدف إلى جعل المتعلّم يدرك مختلف العلاقات التي تربط بين عناصر التّركيب اللّغوي وفهم أحكام ترتيبها على نمط معيّن، وتمكّنه من التّمييز بين الصّواب والخطأ في التّراكيب، فيقرأ قراءة سليمة خالية من اللّحن، ويكتب كتابة صحيحة تتّفق وقواعد النّحو الصّحيحة فلا يخالفها.

أهمّ القوالب والقواعد النّحوية في برامج تعليم العربية لغير النّاطقين بها

إنّ تعليم النّحو للطّالب الأجنبي لا يستدعي معرفة جميع القواعد النّحوية بدون استثناء، وإنّما يحتاج الطّالب القواعد الأساسية والضّرورية التي تضبط كلامه، وتقوّم الجمل والعبارات التي يحتاجها في تواصله اليومي مع أبناء اللّغة الهدف؛ أي اللّغة العربية، ومن هنا يمكننا تقديم برنامج النّحو إلى متعلّمي اللّغة العربية غير النّاطقين بها إلى قسمين هما كالتالي:

1.3 قسم القوالب النّحوية:

يمكننا التّعامل مع هذه القوالب على أنّها عبارة عن نماذج يحذو حذوها متكلّم اللّغة أو يتكلّم وفقها ويتقيّد بها أثناء كلامه لضمان سلامة اللّغة مبنى ومعنى، وهذه القوالب ليست خاصّة باللّغة العربية فحسب، وإنّما هي مشتركة بين جميع لغات العالم كما يسمّيها تشومسكي (القواعد الكلّية)، وسنوردها فيما يلي:

- التركيب الوصفيّ: الموصوف ثم الصفة.
- التركيب الإضافيّ : المضاف ثم المضاف إليه (بصور متعددة).
- التركيب الجرّيّ : حرف الجر ثم الاسم المجرور.
- التركيب الاستفهاميّ (وهو صورة من صور الجملة الاسمية).
- التركيب الإسناديّ الفِعليّ : الفعل ثم الفاعل... والمفعول به.
- تركيب الجملة الاسمية البسيطة: المبتدأ المفرد والخبر المفرد.

الصورة من الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجربوع، 2008، صفحة 23)

أ– الجملة الفعلية: وهي الجملة التي تبدأ بفعل مثل: (نام الطّفل)، أو (أكل الولد التّفاحة)، ما يقابلها في عناصر اللغة (فعل+ اسم)، أو (فعل+ اسم+ اسم).

يتعلّم الطّالب قالب الجملة الفعلية بنوعيها أي ذات الفعل اللّازم وذات الفعل المتعدّي فينسج على غرارها عددا من الجمل حسب حاجته، ومن خلال تعلّمه لهذا القالب يدرك أنّ الفعل نوعان لازم ومتعدٍّ، وهي قاعدة مهمّة من قواعد اللّغة العربية.

القَاعِدَةُ النَّحْوِيَّةُ :

الأَمْثِلَة :

الجُمْلَةُ الأُولَى				الجُمْلَةُ الثَّانِيَةُ				الجُمْلَةُ الثَّالِثَةُ			
دَخَلَ	أَحْمَدُ	الفُنْدُقَ		يُقَدِّمُ	الفُنْدُقُ	الطَّعَامَ		امْلأْ	البِطَاقَةَ		
↓	↓	↓		↓	↓	↓		↓	↓		
فِعْلٌ مَاضٍ	فَاعِلٌ	مَفْعُولٌ بِهِ		فِعْلٌ مُضَارِعٌ	فَاعِلٌ	مَفْعُولٌ بِهِ		فِعْلُ أَمْرٍ	مَفْعُولٌ	بِهِ	

الصورة من الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجربوع، 2008، صفحة 47)

ب– الجملة الاسمية: يتعلّم الطّالب أنّ الجملة الاسمية هي التي تبدأ باسم وتتكوّن من مبتدأ وخبر، يتعلّم بداية الجملة التي تتألف من مبتدأ وخبر مفرد مثل: (الجوّ بارد)، يتعلّم من خلال هذه الجملة أنّها تتألف من (اسم+ اسم).

بعد أن يتمكّن المتعلّم من إنشاء جمل اسمية خبرها مفرد، يقدّم له المعلّم أنواع الجملة الاسمية الأخرى، حيث يعرض عليه أمثلة للجملة الاسمية التي يأتي خبرها جملة فعلية، مثل: (المتعلّم يجتهد كثيرا)، يركّز على الخبر ويعود به إلى النّوع الأول من أنواع الجمل والمتمثّل في الجملة الفعلية (يجتهد كثيرا) فيرى عناصرها المكوّنة لها كأن تكون (فعل+ اسم) أو (فعل + اسم + اسم).

وأمّا الجملة الاسمية التي يكون خبرها جملة اسمية فيركّز فيها أيضا على الخبر وهنا يعود به إلى النّوع الثّاني من الجمل أي الجملة الاسمية مثل: (الثّلج بياضه ناصع)، وخبرها (بياضه ناصع) ما يقابله (مبتدأ+ خبر مفرد)، أو (اسم+ اسم).

يتمثّل النّوع الثالث من أنواع الجملة الاسمية في الجملة التي يكون خبرها شبه جملة، وهي بدورها تتكوّن من نوعين، النّوع الأوّل يكون فيه الخبر شبه جملة متكوّنة من جارّ ومجرور، مثل: (المعلّم في المدرسة)، فالخبر هنا متعلّق بالدارّ والمجرور (في المدرسة) وهو ممثّل في (حرف جرّ+ اسم)، والنّوع الثّاني يتكوّن من ظرف زمان أو مكان مضافا إليه اسما مجرورا، مثل: (العصفور فوق الشّجرة)، يفهم المتعلّم هنا أنّ الخبر متعلّق بظرف المكان والمضاف إليه (فوق الشّجرة) أي (ظرف+ اسم)، والأمر ذاته بالنّسبة للخبر المتعلّق بظرف الزّمان.

يعدّ قالب الجملة الاسمية والفعلية أهم قوالب اللغة العربية باعتبار أنّ الاستعمال الفعلي للغة يكون في معظمه إمّا جملا اسمية أو فعلية، وبالأخصّ في حالة نقل الأخبار والمعلومات أو تبادلها بين الأفراد، وحتى في التّأليف والكتابة، إذ إنّ المؤلّف يعتمد كلّيا على الجمل الفعلية التي تعطي حركية واستمرارية للنّص، ويعتمد على الجمل الاسمية في حالة إيراد معلومات حقيقية ثابتة.

م – ١ – اللاعبانِ سَريعان – اللاعبانِ بملابسِ الرياضة .
٢ – المُجاهِدونَ كَثيرون – المُجاهِدون بِمَلابِسِ المَعرَكة .
٣ – مَنظَرُ الطالِبِ عَجيب – الطّالبُ بِملابِسِ التَّمثيل .
٤ – التلميذاتُ جَميلات – التلميذاتُ بِملابِسِ المَدرَسَة .
٥ – العُمّال نَشيطون – العُمّال بِملابِسِ العَمَل .

الصورة من الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجربوع، 2008، صفحة 27)

جـ– الجملة الاستفهامية: هي جملة تُستخدم للسؤال والاستفهام عن شيء مبهم، يوظّف فيها المستفهم أحد أسماء أو أدوات الاستفهام، بغرض الحصول على إجابة ما، وتنتهي دائما بعلامة استفهام (؟)، مثال ذلك: (ماذا تفعل؟)، (كيف ترسم بيتا؟)، (هل أكلت وجبتك؟)، (متى تذهب؟)، (من يطرق الباب؟).

يختار المتعلّم من هذه الأدوات ما يناسب المعنى أو المعلومة التي يريد معرفتها أو الاستفسار عنها، ومنها يدرك أنّ كلّ أداة من هذه الأدوات لها معنى يختلف عن غيرها، وهذا ما يسهّل له تركيب جمل استفهامية للحصول على المعنى المرغوب

ثالثاً : القواعد النحوية
الجملة الاستفهامية
١ – تامل الجمل الآتية
(أ) ﴿ ءَأَنتُمْ أَشَدُّ خَلْقًا أَمِ ٱلسَّمَآءُ بَنَىٰهَا ﴿٢٧﴾ ﴾ [النازعات : ٢٧].
أترى صاحبك قد بلغ موضح الشجرة ؟
﴿ أَلَا يَظُنُّ أُوْلَٰٓئِكَ أَنَّهُم مَّبْعُوثُونَ ﴾ [المطففين : ٤].
أما قرأت قول الله تعالى : ﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَىٰ رَبِّكَ كَيْفَ مَدَّ ٱلظِّلَّ ﴾ [الفرقان : ٤٥].
(ب) ﴿ هَلْ هُنَّ كَٰشِفَٰتُ ضُرِّهِۦٓ ﴾ [الزمر : ٣٨].
﴿ فَهَلْ وَجَدتُّم مَّا وَعَدَ رَبُّكُمْ حَقًّا ﴾ [الأعراف : ٤٤].
(جـ) مَا أمرّ جاء بك؟
﴿ وَمَآ أَعْجَلَكَ عَن قَوْمِكَ يَٰمُوسَىٰ ﴾ [طه : ٨٣].
(د) مَاذَا أنتم فاعلون ؟
مَاذا قالَ زَيْدٌ وَمَاذا لَمْ يفْعَلْ ؟
مَنْ فَعَلَ هَذا ؟
(هـ) أيّ شَيْءٍ فَعَلَ زَيْدٌ ؟
في أيّ مَكَانٍ دَفَعْتَهُ إِلَيْه
كِتَابُ أيّ طالِبٍ هَذَا ؟
(و) كَمْ ثَمَنُ هذِهِ السِّلْعَةِ ؟
كَمْ دَفَعْتَ ثَمَنًا لَها ؟
– ٥٧ –

الصورة من كتاب تعليم العربية للناشئين (صيني، 1983، صفحة 57)

د– الجملة التّعجبية: تختلف الجملة التّعجبية عن الجملة الاستفهامية في كونها لا تتطلّب أدوات كثيرة لإنشائها، وإنّما تأتي على وجهين فقط، ولا تُستخدم الجملة التّعجّبية إلّا في حالة التعجّب من الشّيء والاندهاش إمّا لجماله أو لعظمته، وغير ذلك من الأمور التي تستدعي التعجّب، وتنتهي دائما بعلامة تعجّب (!)، وهي تأتي على شكلين، أوّلهما على صيغة (ما أفعل!)، ومثاله: (ما أجمل السّماء!)، وأمّا الصّيغة الثّانية فتكون على صيغة (أفعِل به)، ومثاله: (أكرِم به من رجل).

يدرك المتعلّم أنّ هاتين الصّيغتين تستخدم للتعجّب فقط، وبالتّالي فإنّها غير متاحة دائما، ذلك أنّ الإنسان نادرا ما يستغرب من شيء ما، أو يتعجّب منه على عكس الاستفهام الذي يستخدم كثيرا في الحوار وفي التعلّم، ومتى يدرك المعلّم أنّ هذا المتعلّم قد استوعب الجملة الاستفهامية، بطبيعة الحال حين يتمكّن من إنشاء وإنتاج جمل تعجّبية وليس هذا فحسب، بل حين يفهم متى يجب له التعجّب وما المواقف التي تستدعيه.

هـ– الجملة الحالية: على المتعلّم أن يعرف أنّ هذه الجملة تستخدم للاستدلال على هيئة شخص ما أو تصف حالته، ولبناء هذه الجملة شروطأوّلها طرح السؤال (كيف) لمعرفة حال صاحبه، وأما الشّرط الثّاني فإنّ الحال تنطبق عليه شروط الجملة الفعلية والاسمية، فهو إن لم يأتِ حالا مفردا، فإنّه يقع إما جملة فعلية أو اسمية تكون مرتبطة بواو تسمى (واو الحال)، وسنورد فيما يلي مثالا عن كلّ نوع:

– الحال المفرد ـــــــ (رأيت أحمد مبتسما): كيف رأيت أحمد؟ـــــ (مبتسما)= (اسم مشتق).

– الحال جملة فعلية ـــــــ (رأيت أحمد يبتسم): (يبتسم) ـــــ (جملة فعلية في محل نصب حال).

– الحال جملة اسميةـــــــ (رأيت أحمد وهو يبتسم): (وهو يبتسم) ـــــ (جملة اسمية في محل نصب حال).

– الحال شبه جملة ـــــــ (رأيت أحمد فوق الحصان): (فوق الحصان) ـــــ (شبه جملة في محل نصب حال).

و– الجملة الوصفية: الجملة الوصفية هي في حقيقتها جملة اسمية أو فعلية غير أنّ تختلف عنها في كونها تتضمّن وصفا لموصوف ما، ويكون هذا الوصف عبارة عن كلمة مفردة أو جملة تصف ما قبلها، وبالتالي فإنّ هذه الصفة تتبع الموصوف تعريفا وتنكيرا وإعرابا...إلخ... وهي يدورها تأتي اسما مفردا وكذا جملة اسمية أو فعلية تحلّ محلّ الصّفة المفردة، وتُعرب حسب موقعها في الجملة إمّا مرفوعة أو منصوبة أو مجرورة، ومثالها فيما يلي:

– الصفة اسما مفردا ـــــــ (قطفت وردة جميلة): (جميلة) ـــــــ (صفة: اسم مفرد).

– الصفة جملة فعلية ـــــــ (قطفت وردة جميلة تفوح عطرا): (تفوح عطرا) ـــــ (جملة فعلية تحلّ محلّ الصفة) ـــــ تقدير الجملة: (قطفت وردة جميلة (عطرة)).

– الصفة جملة اسمية ـــــــ (قطفت وردة جميلة رائحتها عطرة): (رائحتها عطرة) ـــــ (جملة اسمية تحلّ محلّ الصفة) ـــــ تقدير الجملة: (قطفت وردة جميلة (عطرة)).

يحتاج متعلّم اللغة العربية الأجنبي إلى كلّ هذه القوالب في إنتاجه للغة أو في ممارسته للغة، ولكن الجدير بالذّكر أنّ المتعلّم يصعب عليه استيعاب كلّ هذه القوالب في المستويات الأولى من التعليم، وعليه فإنّ الواجب هنا اتّباع سياسة التدرّج من السّهل إلى الصّعب ومن البسيط إلى المعقّد، فعلى سبيل المثال في الجملة الاسمية يكتفي بداية بالجملة التي يكون خبرها مفردا والأمر ذاته بالنّسبة للجملة الحالية والوصفية، وبعد أن يضمن المعلّم تمكّنه منها، يتدرّ بعدها إلى باقي الأنواع الأخرى، مع دعم تعلّمه بالكثير من الأمثلة والتمارين التي ترسّخ هذه القوالب في ذهنه من جهة، ويتعوّد على ممارستها من جهة أخرى.

2.3 القواعد النّحوية:

إنّ القواعد النّحوية المفترض إعدادها لمتعلّمي اللّغة العربية غير النّاطقين بها يجب أن تكون متطابقة مع القوالب النّحوية التي تعلّموها، ذلك أنّ هذه الأخيرة تتضمّن عددا من القواعد الضّرورية والأساسية في تعليم اللغة، وكأنّنا نقوم بتفكيك تلك القوالب إلى عناصر ووحدات نحوية ونقدّمها للمتعلّم مفصّلة في شكل قواعد، ومن هنا سوف نعرض فيما يلي مجموعة من القواعد التي يحتاجها المتعلّم:

أ– الفعل: إنّ أهم عنصر من عناصر اللغة ينطلق منه المتعلّم لبدء تعلّم اللغة هو الفعل، حيث يعرّف المعلّم له الفعل ويعرض عليه أنواعه وأهم الأفعال التي يحتاجها في حياته اليومية في المجالات التي تفرض عليه استخدام اللغة، فيقدّم له مجموعة أفعال يوظّفها في

السوق، في السّفر، في المطعم، في البيت إلى غير ذلك، وكذلك تصريفه مع الضّمائر، يتطرّق إلى الفعل الماضي والمضارع والأمر، كما هو مبيّن في الأمثلة من خلال الجدول التّالي:

الفعل	الماضي	المضارع	الأمر
أكل	أكل	يأكل	كُلْ
شرب	شرب	يشرب	أُشْرُب
سافر	سافر	يسافر	سافِرْ
باع	باع	يبيع	بِعْ
اشترى	اشترى	يشتري	اِشترِ

يتعرّف المتعلّم على معاني هذه الأفعال ومتى يوظّف الماضي منها ومتى يوظّف المضارع أو الأمر، كما يتعلّم كيفية توظيفها في جمل والمجالات التي ينتمي إليها أي فعل، إذ إنّه لا يمكنه استخدام الأفعال الخاصّة بالسّفر في طلب وجبة من المطعم مثلا، أو استخدام أفعال الشراء والبيع في الفندق أثناء استئجار غرفة للنّم على سبيل المثال لا الحصر، وعليه فإنّ المتعلّم يكتسب رصيدا من الأفعال ودلالاتها المختلفة وكيفية الاستفادة منها في تواصله مع أبناء اللغة.

القَاعِدَة :

١ – الفِعْلُ يَكُونُ مَاضِيًا انْتَهَى عَمَلُهُ مِنْ قَبْلُ أَوْ مُضَارِعًا يَتِمُّ عَمَلُهُ فِي الحَال أَوْ الاسْتِقْبَال أَوْ فِعْلَ أَمْرٍ مَعْنَاهُ الطَّلَبِ .

٢ – يَقَعُ بَعْدَ الفِعْلِ اسْمٌ مَرْفُوعٌ دَالٌّ عَلَى مَنْ فَعَلَ الفِعْلَ وَيُسَمَّى هَذَا الاسْمُ فَاعِلاً.

٣ – إِذَا تَقَدَّمَ عَلَى الفِعْلِ مَا يَدُلُّ عَلَى فَاعِلِهِ اسْتَتَرَ الفَاعِلُ وَكَذَلِكَ يَسْتَتِرُ الفَاعِلُ مَعَ فِعْلِ الأَمْرِ للمُفْرَدِ المُذَكَّر .

٤ – قَدْ يُصَاحِبُ الفِعْلَ وَالفَاعِلَ اسْمٌ مَنْصُوبٌ دَالٌّ عَلَى مَنْ وَقَعَ عَلَيْهِ الفِعْلُ فَيُسَمَّى المَفْعُولَ بِهِ .

الصورة من كتاب تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (بدري، 2004، صفحة 19)

ب– الاسم: يتعرّف المتعلّم على الاسم وأنواعه، وموقعه في الجملة ودوره في تركيبها، فيتعلّم الاسم المفرد ومثنّاه وجمعه، وإعرابه وما يطرأ عليه من تغييرات نتيجة استعمالاته المختلفة داخل السياق، ومن بين هذه الاستعمالات ما يلي:

– المبتدأ: يقع الاسم في أوّل الجملة فيسمى مبتدأ، يتعرّف المتعلّم على أحوال المبتدأ في أنّه يأتي معرّفا ومرفوعا يحتاج إلى خبر ليكتمل معناه، وسنوضّح في الجدول التّالي موقعه وإعرابه في حالة المفرد والمثنّى والجمع من خلال الأمثلة التّالية:

الجملة	المبتدأ	إعرابه
الشّتاء قادم	الشّتاء	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره
الطّالبان مجتهدان	الطّالبان	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه ألف الاثنين لأنّه مثنّى
المسلمون صائمون	المسلمون	مبتدأ مرفوع وعلامة رفعه واو الجماعة لأنّه جمع مذكّر سالم

يدعّم المعلّم معلومات المتعلّم بعد تعرّفه على المبتدأ وحالاته الإعرابية جميعها بمجموعة من التّمارين اللّغوية كأن يطلب منه إنشاء عدد من الجمل التي تتضمّن المبتدأ في حالاته التي تعرّض لها في الدرس، ثمّ يقوم بإعرابها، من أجل استيعاب تغيراتها الإعرابية.

– **الخبر**: والخبر بدوره عنصر مهمّ في تكوين الجملة الاسمية، باعتباره يخبر عن المبتدأ ويتمّم معنى الجملة، وهو يتبع المبتدأ في كلّ الحالات ماعدا حالة التعريف والتنكير، حيث إنّ المبتدأ يكون معرفة والخبر يكون نكرة، ومثال ذلك ما يلي:

الجملة	الخبر	إعرابه
القمر مضيء	مضيء	خبر مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره
الطّفلان توأمان	توأمان	خبر مرفوع وعلامة رفعه ألف الاثنين لأنّه مثنّى
الأنبياء مبشّرون	مبشّرون	خبر مرفوع وعلامة رفعه واو الجماعة

ولترسيخ هذه القاعدة في ذهن المتعلّم يكثّف له المعلّم التمارين ويكلّفه بإنشاء العديد من الجمل الاسمية وتحديد الخبر فيها مع إعرابه، ثم ينتقل به إلى أنواع الخبر الأخرى، وهي الخبر جملة فعلية، الخبر جملة اسمية، الخبر شبه جملة.

القاعدة :

١ – الخبر إما مفرد وإما جملة وإما شبه جملة .

٢ – يلزم في الخبر الجُمْلَةِ، أن يشتمل على ضمير بارز ، أو مقدر يربطه بالمبتدأ.

٣– هذا الضمير الرابط يطابق المبتدأ في الشخص (متكلم .مخاطب.غائب) وفي العدد (الإفراد والتثنية والجمع) وفي النوع (التذكير والتأنيث).

٤ – الخبر شبه الجملة قد يتقدم على المبتدأ ، كما في(عنده خبر الأمم السابقة).

الصورة من الكتاب الأساسي في تعليم اللغة العربية لغير الناطقين بها (الجربوع، 2008، صفحة 29)

– **الفاعل**: والفاعل اسم واقع في الجملة الفعلية وهو القائم بالفعل، ويكون مرفوعا يأتي بعد الفعل مباشرة في ترتيب الجملة العادي، وأمّا إعرابه فهو يُعرب فاعلا مرفوعا وعلامة رفعه الضّمة الظّاهرة على آخره في حالة المفرد، أو ألف الاثنين في المثنى، وواو الجماعة في جمع المذكّر السّالم، ومثال ذلك:

– نام الطّفل ـــــــــ الطّفل: فاعل مرفوع وعلامة رفعه الضّمة الظاهرة على آخره.

– انتصر المؤمنون ـــــــ المؤمنون: فاعل مرفوع وعلامة رفعه واو الجماعة لأنّه جمع مذكّر سالم.

– تقاتل المحاربان ـــــــ المحاربان: فاعل مرفوع وعلامة رفعه ألف الاثنين لأنّه مثنّى.

– **المفعول به:** وهو الحدث أو ما وقع عليه الفعل، يقع بعد الفاعل في ترتيب الجملة العادي، يوجد المفعول به عندما يكون الفعل متعدّيا، أي يحتاج إلى مفعول به، يأتي منصوبا دائما بالفتحة إذا كان اسما مفردا، وبالياء إذا كان مثنّى أو جمعا، ومثال ذلك:

– شرح المعلّم الدّرس ـــــــــ الدّرسَ: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظاهرة على آخره.

– استقبل المدير المعلّميْن ـــــــــ المعلّميْن: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه مثنّى.

– قابل اللاّعب المشجّعين ـــــــ المشجّعين: مفعول به منصوب وعلامة نصبه الياء لأنّه جمع مذكّر سالم.

– **الصّفة:** تأتي الصّفة اسما يصف اسما آخر قبله يسمى موصوفا، تتبع الصّفة الموصوف في كلّ أحواله، في التّأنيث والتّذكير، والجمع والإفراد، والتعريف والتنكير، والحركة الإعرابية، فإذا جاء الموصوف مرفوعا أو منصوبا أو مجرورا جاءت الصّفة كذلك، ومثال ذلك:

– زارني رجلٌ حكيمٌ ـــــــــ حكيمٌ: صفة مرفوعة وعلامة رفعها الضّمة الظّاهرة على آخرها.

– رأيت عصفورا جميلا ـــــــ جميلاً: صفة منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

– انتقلت إلى بلدة بعيدة ـــــــ بعيدةٍ: صفة مجرورة وعلامة جرّها الكسرة الظاهرة على آخرها.

– **الحال:** يأتي الحال لوصف هيئة صاحبه، وهو اسم مشتقّ نكرة يأتي بعد معرفة، يكون منصوبا دائما، ومثال ذلك:

– خرج الطّفل باكيا ـــــــــ باكيا: حال منصوبة وعلامة نصبها الفتحة الظاهرة على آخرها.

كانت هذه بعض القواعد الأساسية التي يحتاجها متعلّمو اللغة العربية غير الناطقين بها للتواصل باللغة العربية كما يتحدّث بها أبناؤها، فالمتعلّم حين يتعرّف على المبتدأ والخبر والفعل والفاعل والمفعول به، والصفة والحال، وما يتبعها من قواعد وحركات إعرابية، وكيفية تركيبها في جمل سليمة المعنى والترتيب، فإنّه بذلك يكون قد أخذ من اللّغة أهم ما يحتاجه في التّواصل.

ولكن حسب معرفتنا باللغة العربية فإنّها لا تتكوّن من أسماء وأفعال فقط، وإنّما الحروف كذلك ولها دور مهم في الجمل، حيث تسمى بالتعابير الوظيفية، ذلك أنّها تؤدّي وظيفة الرّبط بين المفردات والجمل، فلا توجد لغة عبارة عن أسماء متتابعة فقط أو أفعال متتابعة، وإنّما يربط بينها حروف يختلف معناها من سياق إلى آخر، ومنها:

– حروف العطف: كالواو، ثمّ، أو، بل...إلخ، مثال: سافر محمد وأحمد.

– حروف الجر: كـ: مِنَ، مِنْ، إلى، على، في، بـ...إلخ، مثال: أبي في البيت.

– حروف الجزم: كـ: لم، لما، إنْ، مَنْ، لام الأمر، لا النّاهية، ما...إلخ، مثال: لم أخرجْ، لا تذهبْ.

– حروف النّصب: كـ: لن، أنْ، كي، حتّى، لـ...إلخ، مثال: لن نذهبَ.

يتعرّف المتعلّم على هذه الحروف ويتعلّم توظيفها في الجمل حسب سياقاتها المختلفة، كما يدرك أنّ الحروف تدخل على الفعل فقط دون الاسم أو بالأحرى تدخل على الفعل المضارع دون غيره من الأفعال الماضية وأفعال الأمر.

ومن أهم المعارف التي يجب أن يتعلّمها المتعلّم أثناء تعلّمه اللغة العربية، هي ما يطرأ من تغييرات على الجملة الاسمية، فبما أنّه تعرّف على الحروف التي تدخل على الفعل وتغيّر حركته، فلا بدّ إذا من التعرّف على الأدوات أو الأفعال التي تدخل على الجملة الاسمية فتغيّر فيها الحركات والإعراب، ومنها ما يلي:

– كان وأخواتها: منها أصبح، أمسى، ظلّ، بات، أضحى، صار، ليس...إلخ، تسمّى الأفعال النّاقصة وتنسخ حركة المبتدأ والخبر، يصبح الأول اسمها والثاني خبرها، سمّيت ناقصة لأنّها خالية من الحدث، ومثالها:

– كان التّلميذ غائبا

الكلمة	إعرابها
كان	فعل ماضي ناقص مبني على الفتح
التّلميذ	اسم كان مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره
غائبا	خبر كان منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره

– إنّ وأخواتها: تدخل إنّ على الجملة الاسمية كذلك فتنصب المبتدأ ويسمّى اسمها، وترفع الخبر ويسمّى خبرها، ولإنّ أخوات تعمل عملها، منها أنّ، لكنّ، كأنّ، ليت، لعلّ، تختلف هذه الحروف من حيث المعنى وبالتالي لا يمكن تعويض واحدة بأخرى، وإنّما لكلّ واحدة منها استعمالاتها ودلالاتها، ومثال ذلك:

– إنّ العلمَ نورٌ

إنّ حرف نصب وتوكيد.

العلمَ: اسم إنّ منصوب وعلامة نصبه الفتحة الظّاهرة على آخره.

نورٌ: خبر إنّ مرفوع وعلامة رفعه الضمّة الظّاهرة على آخره.

إنّ التّركيز على إعراب المفردات والجمل للمتعلّم أمر ضروري في عملية تعلّم النّحو العربي، فمن أجل إدراك التّغييرات التي تطرأ على الجمل من جرّاء أي تعديل في الجملة كأن ندخل عليها حرفا ما، وأن نقدّم بعض المفردات على بعضها داخل التّركيب الواحد إنّما يغيّر في حركات هذه المفردات وكذا دلالاتها، وبالتالي تغيير معنى التركيب كلّه، وهذا يعني كذلك أنّ إعرابها يختلف عن الإعراب السّابق.

ونحن لا يهمّنا هنا إعراب الجمل كغاية في ذاتها وإنّما يتعلّمه المتعلّم لغاية أخرى، وهي استعمال اللغة استعمالا صحيحا سليما خالٍ من الأخطاء النّحوية التي يفسد وجودها المعنى المقصود من التّركيب، ومعرفة المتعلّم بهذه القواعد النّحوية يساعده في تقويم لسانه وتعديل سلوكه اللّغوي، ويمكّنه من المهارات اللّغوية، وبالأخصّ مهارة المحادثة لأنّها أهمّ مهارة في عملية التّواصل اللّغوي.

وما ينبغي التّنبيه له في عملية تعليم اللّغة العربية لغير النّاطقين بها، برنامج النّحو الذي يُقدّم للمتعلّمين غير النّاطقين بالعربية يجب أن يختلف عن البرنامج المقدّم لأبناء اللّغة العربية، فالأوّل لا يعرف العربية والنّحو ليس هو العربية، وإنّما فرع من

فروعها، ومنه فهو لا يحتاج إلى معرفة جميع القواعد النّحوية، بل يحتاج فقط إلى ما يساعده على تأليف جملة سليمة، وبالتّالي فالواجب تقديم القواعد الأساسية والبسيطة، ما يتناسب وقدرته على الاستيعاب، خاصّة وأنّ المهتمّين بتعليم النّحو للنّاطقين بغير العربية يدركون مدى صعوبته (الغالي وآخر، 1994، صفحة 36)، نظرا لكثرة قواعده وتشعّبها وتعدّدها، إذ يصعب الإلمام بها لتعليمها لأبناء اللّغة فكيف بتعليمها لغير النّاطقين بها، ثمّ إنّ متعلّم اللّغة العربية لا يهدف من تعلّمها إلى تعلّم قواعدها بل له غايات مختلفة لا يحتاج فيها إلى الإلمام بقواعد اللّغة كلّها، لأنّ أغلبيتها لا يخدم هدفه من تعلّم اللّغة، ولا يفيده في شيء، فهو لا يحتاج من النّحو إلاّ ما يضبط كلامه نطقا وكتابة.

خاتمة:

إنّ تعليم النّحو لغير الناطقين باللغة العربية أمر في غاية الأهمّية، فهو يتطلّب دراسة ملمّة بكلّ جوانبه من جهة، وبكلّ جوانب المتعلّمين وأغراضهم من جهة أخرى، ومدى خدمة المتعلّم ومساعدته في تحقيق غرضه من تعلّم اللّغة العربية، وبالتّالي فإنّه ينبغي على المهتمّين بميدان تعليم النّحو واللغة العربية لغير النّاطقين بها إعداد برنامج خاص بالنّحو يتّصف بما يلي:

– يجب أن يتّسم برنامج النّحو بالبساطة والسّهولة وكثرة الشّرح والتّمثيل.

– مناسبة القواعد النّحوية المختارة لمستوى المتعلّمين العقلي، فالمتعلّم ينفر من المواضيع التي لا يمتلك القدرة على فهمها واستيعابها..

– مسايرة القواعد النّحوية لأغراض المتعلّمين وأهدافهم من تعلّم اللّغة العربية، فمتعلّم اللّغة العربية لا يحتاج إلى قواعد النّحو جميعها.

– تعليمهم القواعد النّحوية المشابهة للقواعد الخاصة بلغتهم الأم، ثمّ الانتقال إلى القواعد اللّغوية الخاصّة باللغة العربية.

– التدرّج في عرض التراكيب اللّغوية من السّهل إلى الصّعب ومن البسيط إلى المعقّد.

– الإكثار من الأمثلة والتّدريبات اللغوية وتكرارها لترسيخ القواعد النّحوية في أذهانهم.

– تحفيزهم على ممارسة اللّغة مع بعضهم وتشجيعهم على تقديم عروض تعبير شفهية وكتابية وتوظيف ما تعلّموه من قواعد نحوية في تعبيراتهم.

– استخدام التّراكيب اللّغوية الشّائعة في الاستعمال اليومي لأنّها التّراكيب التي يحتاجها في التّواصل مع أبناء اللّغة في مجالات الحياة الضرورية، كتلك التي يستخدمها في المطعم لطلب الطّعام، أو في السوق لشراء حاجياته والتحاور حول الثّمن، وغير ذلك من المجالات التي يحتاج فيها إلى تراكيب معينة من أجل نجاح عملية التّواصل.

المصادر والمراجع:

1. بدري كمال إبراهيم وآخرون، تعلي اللغة العربية للناطقين بغيرها، جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية، المملكة العربية السعودية، 2004.
2. الجربوع عبد الله سليمان وآخرون، الكتاب الأساسي في تعليم العربية للناطقين بغيرها، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، 2008، ج.3.
3. الجرجاني علي، كتاب التعريفات، مكتبة لبنان، بيروت، 1990.
4. ابن جني، الخصائص، دار الحديث، 2008، ج.1
5. صيني محمود إسماعيل وآخرون، العربية للناشئين، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، 1983.
6. طعيمة رشدي أحمد ، تعليم العربية لغير الناطقين بها: مناهجه وأساليبه، المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة، الرباط، 1989م.
7. الغالي ناصر عبد الله وعبد الحميد عبد الله، أسس إعداد الكتب التعليمية لغير الناطقين بالعربية، دار الاعتصام، القاهرة، 1994
8. مدكور علي أحمد ، تدريس فنون اللغة العربية، مكتبة الفلاح، الكويت، 1984.

References :

1.Badrī Kamāl Ibrāhīm wa-ākharūn, t'ly al-lughah al-'Arabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā, Jāmi'at al-Imām Muḥammad ibn Sa'ūd al-Islāmīyah, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, 2004.
2. al-Jarbū' 'Abd Allāh Sulaymān wa-ākharūn, al-Kitāb al-asāsī fī Ta'līm al-'Arabīyah lil-nāṭiqīn bi-ghayrihā, 3.Jāmi'at Umm al-Qurá, Makkah al-Mukarramah, 2008, J. 3.
al-Jurjānī 'Alī, Kitāb alt'ryfāt, Maktabat Lubnān, Bayrūt, 1990.
4. Ibn Jinnī, al-Khaṣā'iṣ, Dār al-ḥadīth, 2008, J. 1
5. Ṣīnī Maḥmūd Ismā'īl wa-ākharūn, al-'Arabīyah llnāsh'yn, Wizārat al-Ma'ārif, al-Mamlakah al-'Arabīyah al-Sa'ūdīyah, 1983.
6. Ṭu'aymah Rushdī Aḥmad, Ta'līm al-'Arabīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bi-hā : manāhijuh wa-asālībuh, al-Munaẓẓamah al-Islāmīyah lil-Tarbiyah wa-al-'Ulūm wa-al-Thaqāfah, al-Rabāṭ, 1989m.
7. al-Ghālī Nāṣir 'Abd Allāh wa-'Abd al-Ḥamīd 'Abd Allāh, Usus i'dād al-Kutub al-ta'līmīyah li-ghayr al-nāṭiqīn bi-al-'Arabīyah, Dār al-I'tiṣām, al-Qāhirah, 1994
8. Madkūr 'Alī Aḥmad, tadrīs Funūn al-lughah al-'Arabīyah, Maktabat al-Falāḥ, al-Kuwayt, 1984.